

المحاضرة الثانية

اساسيات البحث العلمي

الهدف المراد بلوغه:

- ان يتعرف الطالب على المراحل الأساسية لإعداد بحث علمي
- تمهيد
- مراحل اعداد البحث العلمي
- تحديد موضوع البحث
- تحديد عنوان البحث
- أنواع الدراسات البحثية
- الخلاصة





المحاضرة الثانية

تمهيد:

ان منهجية البحث العلمي هي فهرسة أو تنظيم أو هيكلية مرتبة حسب تسلسل علمي متفق عليه، فهو ينطلق من تخمينات أو فرضيات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقيق أهدافها، ويمكن قياسها بقوانين طبيعية أو اجتماعية يحتكم الناس اليها، ويستهدف الوصول الى نتائج تحقق رغبات الباحث أو الجهة المتبنية للبحث. لذا من الضروري على الطالب إدراك اهم مراحل اعداد البحث العلمي حتى يتمكن من معالجة المواضيع بطريقة صحيحة، ويصل الى نتائج منطقية.



مراحل اعداد البحث العلمي

ان انجاز البحث العلمي من الأهمية بمكان لنا لابد من التوصل الى نتائج علمية حقيقية، وللقيام بذلك لابد من اتباع عدة مراحل متتالية باستخدام ما أمكن من وسائل وأساليب وأدوات علمية لاتمامها، و فيما يلي شرح مبسط لكل مرحلة على حدة مع العلم أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين الاكاديميين حول مضمون و هيكل و الية تنفيذ كل منها.

- 1- تحديد موضوع البحث
- 2- طرق اختيار موضوع البحث
- 3- اعتبارات اختيار موضوع البحث
- 4- معايير صياغة موضوع البحث
- 5- تقييم تحديد موضوع البحث

أولاً: تحديد موضوع البحث

ان فشل البحوث العلمية غالبا ما يعود لاختلاف في تحديد موضوع البحث بشكل واضح من خلال تحديد الأسباب التي أدت الى المشكلة المدروسة والابعاد المكونة لها. ان مرحلة الوصول لتحديد موضوع البحث صالح للدراسة والبحث من أهم المراحل التي يمر بها الباحث وأصعب من إيجاد الحلول لها لأنها تؤدي الى:

- أ- تحديد نوعية البحث التي يمكن للباحث القيام بها، و طبيعة المنهج الذي يمكن ان يستخدمه في حل موضوع الدراسة.
 - ب- خطة البحث وأدواته ونوعية البيانات والمعلومات التي ينبغي على الباحث الحصول عليها.
- ان موضوع البحث يجب ان يكون ذو دلالة وأصالة، مع إمكانية للقيام به، وذلك من خلال دراسة البيانات والمعلومات والمتطلبات المادية والمعنوية للبحث من حيث الوقت المتاح، والصعوبات السياسية والقانونية والعلمية التي يمكن ان تواجه البحث.

1- الخطوات الأساسية لاختيار موضوع البحث

ان البحث العلمي يعتبر تقرير رواف عن عمل وأتمه باحث مشتمل جميع مراحل الدراسة منذ ان كانت فكرة، وأصبحت نتائج مدونة ومرئية، ومؤيدة بالحجج والبراهين انطلاقا من ذلك نجد ان الخطوة الأساسية لاختيار المشكلة تتمثل في الفكرة التي تتطور مع الوقت بواسطة العقل، تكبر وتنضج لتقدم عطائها لخدمة العمل والانسان.



● ان الفهم الدقيق للحقائق والأفكار الأساسية المتفق عليها في التخصص العلمي الذي يريد الباحث أن يتابع دراسته فيه يعتبر الخطوة الأساسية للفكرة التي يمكن أن يبحث فيها، وتتولد لديه أفكار من الآتي:

أ- المشكلات المقترحة للدراسة التي لم يصل الباحثون الى حلول لها، ويمكن للباحث الاطلاع عليها من خلال الدوريات العلمية.

ب- الاطلاع على المقالات العلمية المنشورة، وعلى تقارير البحوث التي تصدر في معظم المجالات.

ت- التطبيق العملي يمكن ان ينتج العديد من المشكلات التي يحتاج الى الدراسة و البحث.

ث- حب الاستطلاع و البحث.

● ان تطبيق الخطوات الأساسية السابقة تتطلب من الباحث:

1- الامام بالتخصص الموضوعي للباحث، الفهم، والاطلاع.

2- القدرة و الرغبة في الوصول الى حل المشكلة.

3- الخبرة العلمية.

4- اعداد أدوات البحث.

2- طرق اختيار موضوع البحث

ان اختيار البحث من قبل الباحث برغبته و اهتمامه يكون أفضل مما فرض عليه، لذلك فان الخبرة و المعلومات المتزايدة ترشد الباحث الى المشكلات الأكثر عمقا من تلك التي له دراية بها عندما كانت المعلومة محدودة.

ان الباحثين يحاولون اختيار موضوعات البحث في أسرع وقت ممكن رغم عدم احاطتهم المناسبة بتخصصهم، لذا يكون البحث النهائي ليس الموضوع الذي فكر فيه في بداية تفكيره بالبحث. وقد يختار الباحث المبتدئ مشكلة سبقه اليها باحثون اخرون، و انتهوا الى نتائج تحيط بمختلف جوانب المشكلة، او ان يختار موضوعا عاما له نطاق واسع عريض يكون أكبر من قدرة الباحث على معالجتها ودراستها. لهذا جب على الباحث اختيار موضوع اقل اتساعا و محدد مع دراسة معمقة و كافية. لانه ان لم يكن على قدر كاف من المسؤولية، فليس من المأمول فيه ان يصل الى نتائج حقيقية في المستقبل ... استنادا لما تقدم يمكن اجمال طرق اختيار الموضوع كالآتي:

- اختيار موضوع البحث من قبل الباحث

- اختيار موضوع البحث من قبل المشرف

ولكن المشكلة هنا يمكن أن تثار في هذا الصدد هي الإجابة على السؤال التالي:



- أيهما يتم اختياره أولا الباحث أم المشرف؟ ولعل الإجابة على هذا السؤال تحمل مشكلة أخرى في البحث العلمي ألا وهي العلاقات العامة، وأدوات البحث العلمي تأخذ دورا مهما في وضع الإجابة الصحيحة لهذه المشكلة.
- أن اختيار موضوع البحث في النهاية من مسؤولية الباحث لأن نتائج الدراسة هي من عمله، و تقييمها يقع على عاتقه.

3- اعتبارات اختيار موضوع البحث

- يوجد عدة اعتبارات يجب أن تراعى عند اختيار موضوع البحث يمكن ذكر أهمها وهي:
- حداثة موضوع البحث ومدى الإضافة العلمية له.
- أهمية وقيمة موضوع البحث العلمي
- اهتمام وخبرة وقدره الباحث على دراسة موضوع البحث
- توفير البيانات والمعلومات المتنوعة المصادر بخصوص موضوع البحث بالإضافة للوقت والإمكانات المادية والتنظيمية والإدارية للباحث.
- صلاحية موضوع البحث الاجتماعية والقانونية والأخلاقية، فأخلاقيات البحث العلمي تتطلب من الباحث أن يعتمد على ذاته في تحديد موضوع البحث، وأن يدرك بشكل علمي ما يصبوا إليه خلال اجراء بحثه من نتائج بالتعاون مع الباحثين الآخرين، والجهات المعنية بذلك، ويمكن أن يتم ذلك بالإجابة الموضوعية والعلمية على الاعتبارات السابقة، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:
- أ- شعور الباحث بانفعال خاص، من خلال القراءة الانتقادية والتفكير العميق والإصرار العلمي لمعرفة حقيقة الأشياء.
- ب- إبراز شيء جديد لم يسبق البحث فيه أو تصحيح خطأ، أو إتمام شيء ناقص لأوضح شيء مهم أو تجميع أشياء متفرقة، أو ترتيب أشياء مختلطة أو تفسير شيء جديد.
- ت- أن تكون المشكلة لها قيمة عملية وعلمية في الحياة العملية.
- ث- أن يكون موضوع البحث محددا.
- ج- أن يكون انجاز البحث ممكنا من حيث توفر المراجع والبيانات والوقت والتكاليف والأدوات المنهجية.

4- معايير صياغة موضوع البحث

- أن تحديد موضوع البحث بشكل علمي يمكن الباحث من انجاز بحثه، والوصول الى نتائج علمية وفق أدوات البحث العلمي، والبيانات والمعلومات وكذلك الاحتياجات المادية والمعنوية بكفاءة وموضوعية، ولهذا يجب على الباحث مراعاة توفر المعايير التالية عند اختيار موضوع البحث:





- وضوح ودقة صياغة موضوع البحث و حدوده.
- وضوح وتحديد نوعية متغيرات الدراسة، وفيما اذا كانت متغيرة ام مستقلة.
- قابلية الصياغة للاختبار ولصياغتها بشكل سؤال أو أسئلة.

5- تقييم تحديد موضوع البحث

- يمكن الحكم على مدى صحة تحديد موضوع البحث من عدمه، من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:
- هل يعالج موضوع البحث العلمي موضوعا جديدا أم تقليدا مكررا؟
 - هل يصنف موضوع البحث كإضافة علمية جديدة الى المعرفة؟
 - هل تمت صياغة موضوع الدراسة بعبارات محددة وواضحة؟
 - هل ستؤدي الدراسة الى توجيه الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى؟
 - هل النتائج التي يمكن الوصول اليها من الدراسة يمكن تعميمها؟
 - هل النتائج المتوصل اليها من الدراسة المقترحة لها فائدة على المجتمع؟

ثانيا: تحديد عنوان البحث

لعنوان البحث أهمية كبيرة لما يكتسبه من وظيفة إعلامية عن موضوع البحث و مجاله، و ارشاد القارئ الى كون البحث يقع في مجال معين، كما تعتمد الهيئات العلمية في تصنيفها للبحوث على عناوين البحوث.

أ- مراحل تحديد البحث

- مرحلة العمومية الكاملة: حيث يكون عنوان البحث غير واضح تماما في ذهن الباحث.
- مرحلة العمومية: حيث يبدأ الباحث في تحديد موضوع البحث.
- مرحلة العمومية المحدودة: حيث يبدأ الباحث من جديد في وضع تحديدا لموضوع البحث.
- مرحلة العنوان المحدد: هنا تكون رؤية الباحث قد أصبحت واضحة و تبلورت في مجال محدد.
- مرحلة العنوان النهائي: هنا نجد أن الباحث قد استطاع الالمام بموضوع بحثه من كافة الجوانب.

ب- شروط تحديد عنوان الدراسة

- أن لا يكون العنوان يحتوي على كلمات تحمل أكثر من معنى.
- أن يصاغ العنوان بكلمات أساسية و معبرة و بخاصة بداية العنوان.
- التأكد من أن العنوان يعكس طبيعة البحث.
- أن يشتمل العنوان على متغيرات الدراسة بشكل واضح.



ثالثا: أنواع الدراسات البحثية:

من الطبيعي ان يلزم عنوان البحث طبيعة ونوع الدراسة التي ستم على البحث، و من هذه الأنواع ما يلي:

- 1- **دراسة الحالة:** تعني أن الباحث يدرس جميع الجوانب المتعلقة بحالة معينة واحدة بشكل معمق بهدف تحديد العوامل والمسببات التي أدت الى حدوث هذه الحالة، و التي أحدثت النمو والتغيير و التطور في حالة محدودة بحد ذاتها.
- 2- **دراسة تطبيقية " ميدانية ":** تعني ان الباحث درس مشاكل قائمة لدى وحدات متعددة وذلك بعد تحديد المشاكل والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا الى نتائج وتوصيات تسهم في حل أو الحد من المشاكل المعالجة في الوحدات المدروسة.
- 3- **دراسة استكشافية:** تعني جمع معلومات عن مشكلة ما محل الدراسة بهدف فهم المشكلة المدروسة بشكل أفضل، لعدم وجود معلومات ودراسات كافية عن الموضوع المختار.
- 4- **دراسة تجريبية:** تعني ان الدراسة سوف تجرى بتغيير عامل أو أكثر بشكل منتظم لتحديد أثر ذلك على المتغيرات الأخرى موضوع الدراسة، و بالتالي تحديد العلاقات بين المتغيرات المكونة للحالة المدروسة، وتحديد أنواع هذه المتغيرات سواء كانت تابعة أو مستقلة، وأثر كل منها على الآخر.
- 5- **دراسة مقارنة:** تعني أن الباحث يقوم بمعالجة مشكلة ما يعاني منها قطاعين أو أكثر، من خلال تحديد الفروقات وأثرها على كل قطاع، وكيفية معالجتها.
- 6- **دراسة نظرية " مسحية ":** تعني ان الباحث يجمع البيانات و الحقائق الواقعية و العملية عن حالة محددة من عدد من الحالات في زمن محدد مستندا الى كافة وسائل جمع البيانات والمعلومات.





الخلاصة

مما تقدم يتضح ان مرحلة اختيار الموضوع تعد من اهم المراحل لاعداد بحث علمي، والتي تضع الباحث في المسار الصحيح اذا ما توفرت فيه الشروط اللازمة لذلك.

